

جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

" القيم الجمالية للزخارف المدججة و تمازج الثقافات بكاتدرائية مسجد قرطبة "

**Esthetical Values of Mudejjan Decorations, and blending of
cultures at the Mosque of Cordova's Cathedral**

كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية

قسم التربية الفنية

تخصص: نقد و تذوق فني

بحث مشارك في

المؤتمر الدولي الابداع و حوار الثقافات

د: جيهان فاروق ابو الخير م.م : خلود هشام محمد حلمي محمود قابل

٢٠١٦م

يعد الفن بصفة عامة دوراً هاماً في صياغة عقلية الفرد والمجتمع وهو ما يمكن أن نطلق عليه مقولة: الفن يهذب ثقافات المجتمع، فهو الذي يصوغ عالمه وواقعه الحقيقي، حيث انه يقوم أساساً بتشكيل الأفكار، ودليل على النشاط الفكري للفرد والمجتمع، " فيعتبر الفن عمومًا، والمعماري منه خصوصًا، من أصدق أنباء التاريخ، وهو واحد من أهم علوم هندسة الروح والجسد وأكثرها سموًا ورفقًا؛ ذلك لأنه قادر كموسوعة وقوة خازنة لخيال الأمم على تحقيق التواصل والتفاعل الحضاري، و يعد الفن المعماري أقدر من غيره على التواصل مع الآخر، فقد لعب الفن المعماري الإسلامي دوراً كبيراً في خلق حوار فني حضاري متميز؛ لأنه انطلق من هويته، وحافظ على خصوصيته الثقافية، فاستطاع من خلال جمالية إبداعه الفني تقديم الوجه الحقيقي لحضارته" (١)

" فقد ظهر الفن الإسلامي في بدايته تجريدي، ممثلاً في الأشكال الهندسية، و النباتات ووحدات الارابيسك وفنون الخط العربي المختلفة على عكس الاتجاه السائد في الفنون المسيحية التي أعمدت على رسوم الأشخاص بشكل كبيرو ذلك ارتباطاً بالعقيدة المسيحية، ولكن الفن الإسلامي تجاهل رسوم الأشخاص فهذا يعود لعقيدة الفن الإسلامي الذي يعتبر تمثيل الأشخاص يعود بالناس إلى الوثنية وعبادة الأصنام." (٢)

" نجد أن الفنون الإسلامية لم تنشأ من فراغ حضارى، فقد قامت الدولة العربية الإسلامية، واحتك العرب المسلمون بالشرق الممثل في الدولة الساسانية وبالغرب الذى كان يعرف وقتئذ بالدولة البيزنطية، ولما فتح المسلمون البلاد، واتسعت رقعة دولتهم: لم يقفوا عند حدود الفتح بل احتكوا حضارياً بحضارة بنى ساسان التي ورثت الحضارة الأكمينية و الفرثية في فارس، كما أنهم أيضاً احتكوا بالحضارة البيزنطية التي استقت هي الأخرى من حضارات سابقة لها، ولكل فنونها المتميزة، بالإضافة الي الفنون المصرية القديمة و المرحلة القبطية في مصر، وتأثرا أيضا بفنون أخرى " (٣)

" فمن المؤكد أن الحضارة الإسلامية كان لها دورها الفعال في التواصل بين الشعوب، وهذا الدور لم ينقطع على مر الزمن، ولكنه في العصر الوسيط كان أكثر وأعرق؛ وذلك بفضل ما توصلت إليه الحضارة الإسلامية من أسباب التقدم والرقي، وحتى العصر الحديث ما زالت هناك آثار لتلك الحضارة " (٤)

"والفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام... إنما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود. هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان." (٥)

١ مريم آيت : فن المعماري الإسلامي جسر للتواصل الحضاري الإنساني" ، مجلة حراء، العدد: ٢١، أكتوبر - ديسمبر ٢٠١٠، ص ٤٠.
٢ : علي أحمد الطائش : الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (فن العصرين الأموي والعباسي) ، كلية الآثار - جامعة القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق .
٣ عبد الفتاح مصطفى غنيمه : ميادين الحضارة العربية الإسلامية و اثرها على الحضارة الانسانية ، الجزء الثالث الفنون الإسلامية دار الفنون العلمية بالاسكندرية ، ص ١٥
٤ أنور محمود زناتي : الفن الإسلامي ودوره في التواصل الحضاري بين الشعوب ، مجلة الولة الثقافية ، ٢٠١٥
٥ محمد قطب : كتاب منهج الفن الإسلامي

" كذلك كان للعقيدة الإسلامية أثرا في صيغ العمارة الإسلامية بطابع واحد في جميع البلدان العربية و الإسلامية و إن تعددت الطرز و الأساليب ، إلا أن العناصر المعمارية واحدة ، و الأشكال الفنية المستوحاة من العناصر الزخرفية النباتية و الهندسية و الكتابات العربية لها صفة الصدارة في العمارة الإسلامية و خاصة في المساجد"^(١)

فقد تميزت الفنون الإسلامية بأن هناك وحدة عامة تجمعها بحيث يمكن أن تميز أي قطعة أنتجت في ظل الحضارة الإسلامية في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي "^(٢) ولعل هذا السر من أسرار تفوق الحضارة الإسلامية وقدرتها الفائقة على صيغ المنتجات الفنية في جميع الأقطار بصيغة واحدة، على أن هذه الوحدة لم تمنع من وجود طرز إسلامية تتميز بها الأقطار الإسلامية المختلفة في عصور تطورها الفني و هذه الطرز هي (العباسي، الأموي، الفاطمي، الأيوبي، المملوكي، السلجوقي، الأيراني المغولي، الصفوي، الهندي المغولي، العثماني) و تجتمع كل تلك الطرز لتكون في مجموعها العمارة الإسلامية .

" أما في بلاد المغرب والأندلس خاصة فقد ظهرت طرز أربعة ، لكل منهما معالمه الخاصة ومميزاته الواضحة وهذه الطرز هي : الطراز المغربي ، الطراز الأندلسي ، الطراز المغربي الأندلسي ، طراز المدجنيين "^(٣) فالطرز المغربي وهو الفن الذي قام به البربر في ظل الإسلام سواء كان هذا في تونس أو الجزائر أو المغرب الأقصى (مراكش) فيما بين سنتي (٢٧-٤٧٩هـ) (٦٤٧-١٠٨٦م) ، الطراز الأندلسي هو وهو الطراز الذي قام به المسلمون في الأندلس فيما بين سنتي (٩٢-٤٧٩هـ) (٧١٠-١٠٨٦م) أي منذ أن فتحها جيش موسى بن نصير حاكم بلاد المغرب بقيادة طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي ، والطراز المغربي الأندلسي وهو مزيج من فن المغاربة والأندلسيين ويشمل الفنون الإسلامية التي ازدهرت في الأندلس ومراكش والجزائر وتونس فيما بين (٤٧٩-٨٩٨هـ) (١٠٨٦-١٤٩٢م) ، أما طراز المدجنيين هو ما خلفه المسلمون بالأندلس الذين بقوا تحت حكم النصارى في المقاطعات الأندلسية التي انتزعت من أيدي المسلمين قبل ذهاب الدولة الإسلامية نهائيا بسقوط غرناطة بيد النصارى. و قد ظهر في هذا الفن بجميع أنحاء الأندلس و نجده ظاهرا بكاتدرائية مسجد قرطبة و هو من أبرز الآثار الإسلامية بالأندلس. الذي كان قد شيد في عام (١٦٩-١٧٠ هجريا ٧٨٥-٧٨٦م) على يد عبد الرحمن الداخل وبعد ذلك توالى عليه التجديدات والإضافات حتى أصبح من أجمل المساجد في العالم الإسلامي في ذلك الوقت و بعد سقوط مدينة قرطبة على يد فرناندو الثالث "Fernando III"^(*) تحول المسجد الجامع بقرطبة الي كنيسة "سانتا ماريا الكبرى" و ظهر وقتها الطراز المدجن المتمثل في الكنيسة الملكية و على احد ابواب الكاتدرائية و هو باب الغفران الغني بأندماج الزخارف الإسلامية و المسيحية الذي انتج من خلال انصهارهم الزخارف المدججة.

^١ : حكمت بركات : الفنون الإسلامية ، الطبعة الثالثة ٢٠١٠ ، دار طبية للطباعة – الجيزة ، ص ٤٥ ،
^٢ : عبد الناصر ياسين : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة اثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة) الجزء الاول
^٣ طرز الفن الإسلامي في بلاد المغرب والأندلس ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٣٠ ، المغرب
* : دوق ألبا الثالث (في الفترة من ٢٩ أكتوبر ١٥٠٧ حتى ١١ ديسمبر ١٥٨٢) كان جنرالاً إسبانياً وحاكم هولندا الإسبانية (١٥٦٧-١٥٧٣) والملقب بـ "الدوق الحديدي" في البلدان المنخفضة ويرجع ذلك إلى حكمه الوحشي والقاسي ودوره في إعدام خصومه السياسيين والمجازر التي راححت ضحيتها عدة مدن.

خلفية البحث :

" كان لفنون العمارة الأندلسية في مختلف عصورها أعمق الآثار داخل شبه الجزيرة الأيبيرية؛ فكانت القصور الملكية في الممالك النصرانية نماذج من القصور الملكية الأندلسية، وكان أثر الفن المعماري الأندلسي قوياً في الكنائس ذاتها؛ ففي كثير من الكنائس الإسبانية والبرتغالية ترى خطة المسجد ظاهرة في عقودها وأروقنها، وقد أقيمت أبراج كثير من الكنائس الشهيرة على نمط المنارة الإسلامية" (١)

" فالعمارة هي وعاء الحضارة، وتمثل الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان، وكما قيل منذ القدم: هي أم الفنون؛ لأنها تجمع بين فن البناء إلى جانب النحت والرسم والخط والزخرفة، وكما أخذت كل الفنون من بعضها البعض، فقد أخذ فن العمارة الإسلامي أول الأمر عن الحضارة الهيلينية التي كانت سائدة قبل الإسلام في بلدان أوروبا الغربية، وأيضاً في شرق البحر الأبيض المتوسط وكل الأماكن التي وقعت تحت نفوذ الإمبراطورية الرومانية، وتواصلت مع مختلف الحضارات في الشام والعراق والهند والصين والأندلس" (٢)

" وقد أستمر تأثير العمارة الأندلسية حتى بعد خروج المسلمين من إسبانيا ، و برز بعد ذلك طراز إسلامي جديد يسمى طراز المدجنيين ، و أستمر تأثيره حتى القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ، بل و وصل الي القرن العشرين متمثلاً في الكثير من الاعمال العمرانية الإسبانية" (٣)

و من أبرز هذه الآثار المعمارية ما هو موجود في اقليم الاندلس الحالي اي جنوب اسبانيا و هي " كاتدرائية مسجد قرطبة ، " أو الجامع الكبير سابقا من أهم معالم قرطبة وآثارها الباقية إلى اليوم، وهو يُسمى بالإسبانية اليوم (Catedral de Nuestra Señora de la Asunción) على اعتبار انه كاتدرائية حاليا ، وقد كان أشهر مسجد بالأندلس ومن أكبر المساجد في أوروبا! وقد بدأ بناءه عبد الرحمن الداخل سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، ومن بعده ابنه هشام الأول، وكان كل خليفة جديد يضيف لهذا الجامع ما يزيد في سعته وتزيينه؛ ليكون أجمل المساجد في مدينة قرطبة، ومن أكبر المساجد وقت وجوده" (٤) . و الكاتدرائية هي مقر مطران أبريشية قرطبة و هو مكان كان مقام عليه كنيسة مسيحية تعرف باسم سان فنسينت قبل بناء جامع قرطبة على يد الأمير عبد الرحمن الأول في عام ١٩٦ هجرياً - ٧٨٥ م. كان موقع الكاتدرائية في الأصل معبد وثني ، ثم تحول إلي كنيسة مسيحية على زمن القوط الغربيين ثم إلي مسجد خلال الحكم الأموي حيث تحول المبنى إلي مسجد ثم بني مسجد جديد في الموقع ، و بعد حروب الاسترداد حول الأسبان المسجد إلي كنيسة و تتبع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية .

^١ عنان محمد عبدالله، "دولة الإسلام في الأندلس"، ج٧، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠١، ص ٥١٤.

^٢ محمد حسن زينهم "التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث"، ضمن مطبوعات "بريزم" الثقافية التي تشرف عليها إدارة العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة المصرية

^٣ كاظم طاهر، "العمارة الإسلامية في إسبانيا"، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م

^٤ راجب السرجاني ، الباب الخامس : عصر الخلافة الأموية ، ص ٣١٠



شكل رقم (١) واجهة كاتدرائية مسجد قرطبة



شكل (٣): عقود كاتدرائية مسجد قرطبة



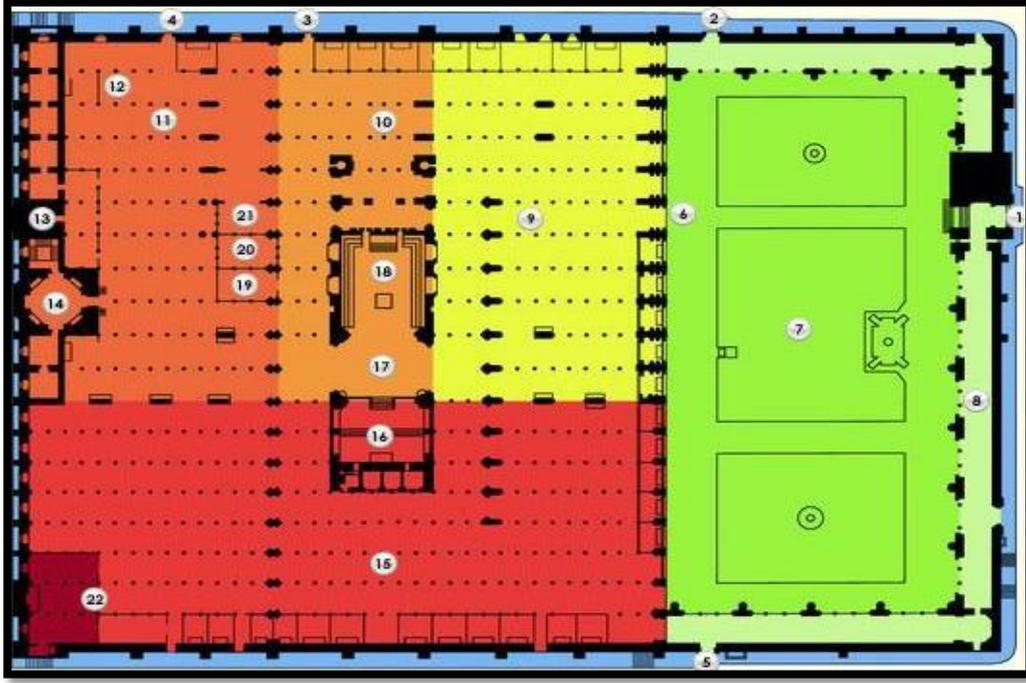
شكل (٢): مأذنة كاتدرائية مسجد قرطبة



شكل (٤): محراب كاتدرائية مسجد قرطبة شكل (٥): توقيعات العمال و كل من اشرف على العمل بالمسجد



(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00118)



شكل (٦) نموذج مسطح لكاتدرائية مسجد قرطبة موضح بالارقام نقلا عن الصفحة الرسمية لكاتدرائية مسجد قرطبة

- | | |
|---|--|
| (١٤): قبر الكاردينال سالازار Chapel of S. Theresa | (١) : باب الغفران Door of Forgiveness |
| (١٥): عقود المنصور Naves of Al-Mansur | (٢) : باب دينس Door of Deans |
| (١٦) : الكاتدرائية الاساسية Main Chapel | (٣) : باب ساناستيبان Door of Saint Stephen |
| (١٧): الجوقة Transept | (٤) : بوابة سان ميكل Door of Saint Michael |
| (١٨) : مقاعد الجوقة الخشبية Choir | (٥) : بوابة سان كاترينا Door of Saint Catherine |
| (١٩): مصلي سان بول Chapel of Saint Paul | (٦) : باب النخيل Door of the Palms |
| (٢٠): الكنيسة الملكية Royal Chapel | (٧) : فناء البرتقال Orange tree Courtyard |
| (٢١) : كنيسة Chapel of Villaviciosa | (٨) : الباحة الخارجية Cloister |
| (٢٢): كنيسة ساغرايو Capilla del Sagrario | (٩) : عقود عبد الرحمن الاول Naves of Abd-Ar-Rahman I |
| | (١٠) : توسيعات عبد الرحمن الثاني Expansion by Abd-Ar-Rahman II |
| | (١١) : توسيعات الحكم Expansion by Al Hakan II |
| (١٣) : محراب Mihrab | (١٢) : متحف سان فينست Museum of Saint Vincent |

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00118)

وفي وصف لهذا الجامع يقول صاحب الروض المعطار: وبها (بقرطبة) الجامع المشهور أمره الشائع ذكره، من أجل مساجد الدنيا كبير مساحة، وإحكام صنعة، وجمال هيئة، وإتقان بنية، تَهَمَّ به الخلفاء المرؤانيون، فزادوا فيه زيادة بعد زيادة، وتتميمًا إثر تتميم، حتى بلغ الغاية في الإتقان، فصار يحار فيه الطرف، ويعجز عن حُسْنِهِ الوصف، وليس في مساجد المسلمين مثله تنميقًا وطولاً وعرضاً؛ طوله مائة باع وثمانون باعاً، ونصفه مسقف ونصفه صحن بلا سقف، وعدد (أقواس) مسقَّفه أربع عشرة قوساً، وسَوَّاري مسقَّفه بين أعمدته وسَوَّاري قببه صغاراً وكباراً مع سَوَّاري القبلة الكبرى وما يليها ألف سارية، وفيه مائة وثلاث عشرة ثُرِيًّا للوقيد، أكبر واحدة منها تحمل ألف مصباح، وأقلُّها تحمل اثني عشر مصباحاً، وجميع خشبه من عيدان الصنوبر الطرطوشي^(*)، ارتفاع الجائزة^(*) منه شبر في عرض شبر إلا ثلاثة أصابع، في طول كل جائزة سبعة وثلاثون شبراً، وبين الجائزة والجائزة غلظ الجائزة، وفي سقفه من ضروب الصنائع والنقوش ما لا يشبه بعضها بعضاً، قد أحكم ترتيبها وأبدع تلوينها بأنواع الحمرة، والبياض، والزرقة، والخضرة، والتكحيل، فهي تروق العيون، وتستميل النفوس بإتقان ترسيمها ومختلفات ألوانها، وسعة كل بلاط من بلاط سقفه ثلاثة وثلاثون شبراً، وبين العمود والعمود خمسة عشر شبراً، ولكل عمود منها رأس رخام وقاعدة رخام، ولهذا الجامع قبلة يعجز الواصفون عن وصفها، وفيها إتقان يبهر العقول تنميقها، وفيها من الفسيفساء المذهب والبلور مما بعث به صاحب القسطنطينية العظمى إلى عبد الرحمن الناصر لدين الله... وفي جهتي المحراب أربعة أعمدة: اثنان أخضران، واثنان زُرُّورِيَّان^(*)، لا تُقَوِّمُ ببال، وعلى رأس المحراب خَصَّة^(١) رخام قطعة واحدة مسبوكة منمَّعة بأبدع التنميق من الذهب واللأزورد وسائر الألوان، واستدارت على المحراب حظيرة خشب بها من أنواع النقش كل غريب، ومع يمين المحراب المنبر الذي ليس بمعمور الأرض مثله صنعة؛ خشبه أبنوس، وبقس، وعود المجر، يقال: إنه صنِّع في سبع سنين، وكان صناعة ستة رجال غير مَنْ يخدمهم تصرفاً! وعن شمال المحراب بيت فيه عدد وطسوت ذهب وفضة وحسك^(*)، وكلها لو قيد الشمع في كل ليلة سبع وعشرين من رمضان، وفي هذا المخزن مصحف يرفعه رجالان لتقله؛ فيه أربع أوراق من مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي خطَّه بيمينه، وفيه نقطة من دمه، ويُخْرَجُ هذا المصحف في صبيحة كل يوم، يتولَّى إخراجَه قَوْمٌ من قَوْمَةِ الجامع، وللمصحف غشاء بديع الصنعة منقوش بأعرب ما يكون من النقش، وله كرسيٌّ يُوضَعُ عليه، فيتولَّى الإمام قراءة نصف حزبٍ فيه، ثم يُرْفَعُ إلى موضعه. وعن يمين المحراب والمنبر باب يُفضي إلى القصر، بين حائطي الجامع في ساباط^(*) مُتَّصِل، وفي هذا الساباط ثمانية أبواب، منها أربعة تتغلق من جهة القصر، وأربعة تتغلق من جهة الجامع، ولهذا الجامع عشرون باباً مصقَّحة بصفائح النحاس وكواكب^(*) النحاس، وفي كل باب منها حلقتان في غاية الإتقان، وعلى وجه كل باب منها في الحائط ضروب من الفصِّ المُتَّخَذِ من الأجر الأحمر المحكوك، وأنواع

* نوع من أنواع الخشب

* الجائزة من البيت: سهم البيت، أي الخشبة التي تُحمَلُ خشب البيت. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة جوز ٣٢٦/٥

* الزُرُّورُ: طائر من رتبة العصفوريات وهو أكبر قليلاً من العصفور، له ريش بنفسجي مائل إلى الخضرة، أو بريق أرجواني فاتح، أو هو حجرٌ أبيض رخو، ومنه خَمْرِيٌّ أو أَصْفَرٌ. وله بريق معدني.
كتلة من الرخام

* الحسك: من أدوات الحرب، ربما أخذ من حديد فألقي حول العسكر، وربما أخذ من خشب فنصب حوله. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة حسك ٤١١/١٠.

* الساباط: سقيفة بين حائطين أو بين دارين، ومن تحتها طريق نافذ. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة سبط ٣٠٨/٧

* كواكب جمع كوكب: اللعان والبريق للمعدن، وقيل: الكوكب المسمار. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة كوكب ٧٢٠/١، والزبيدي: تاج العروس، مادة ككب ١٥٨/٤.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00118)

شئى وأصناف مختلفة من الصناعات والتميق. وللجامع في الجهة الشمالية الصومعة (المئذنة) الغربية الصنعة، الجلييلة الأعمال، الرانقة الشكل والمثال، ارتفاعها في الهواء مائة ذراع بالذراع الرشاشي (*)؛ منها ثمانون ذراعاً إلى الموضع الذي يقف عليه المؤذن، ومن هناك إلى أعلاها عشرون ذراعاً، ويصعد إلى أعلى هذا المنار بدرجين: أحدهما من الجانب الغربي، والثاني من الشرقي، إذا افترق الصاعدان أسفل الصومعة لم يجتمعا إلا إذا وصلا الأعلى، ووجه هذه الصومعة مُبَطَّن بالكَدَّان (*) منقوش من وجه الأرض إلى أعلى الصومعة، بصنعة تحتوي على أنواع من الزخرفة والكتابة، وبالأوجه الأربعة الدائرة من الصومعة صَقَّان من قِسيِّ (أقواس) دائرة على عقد الرخام، وبيت له أربعة أبواب مغلقة يبيت فيه في كل ليلة مُؤدَّنَان، وعلى أعلى الصومعة التي على البيت ثلاث تقاحات ذهباً واثنان من فضة وأوراق سَوَسِيَّة، تُسَعُّ الكبيرة من هذه التقاحات ستين رطلاً من الزيت، ويخدم الجامع كله سُوْنَ رجلاً، وعليهم قائم ينظر في أمورهم" (١). "وقد كانت ساحته تملؤها أشجار البرتقال والرمان؛ لياكل منها الجائعون والقادمون إلى المدينة من شتى البقاع! ومما يُحزَن له القلب وتُدَمَع له العين أن هذا المسجد العظيم المهيب قد تَحَوَّلَ عقب سقوط الأندلس إلى كاتدرائية، وأصبح تابِعاً للكنيسة، مع احتفاظه باسمه، وتَحَوَّلَتْ مئذنته الشاهقة إلى برج تنتصب فوقه أجراس الكنيسة لإخفاء طابعها الإسلامي، كما لا يزال يعلو جدرانه المنبوعة نقوشٌ قرآنية تعكس عبقرية فنيَّة نادرة، وهو الآن من أشهر المواقع التاريخية في العالم كله" (٢).

تحويل المسجد الي كاتدرائية :

ظل المسجد بعد زيادة المنصور على صورته تلك بقيه عهد الحكم الإسلامي فلم تضاف اليه اي أضافه حتى أعمال التجديد التي قام بها المرابطون و الموحدون ، تعرض الجامع بعد سقوط قرطبة مباشرة بأيدي القشتاليين سنة ١٢٣٦ م على يد فرناندو الثالث إلى تشويهات عديدة نجمت عن بناء مصليات وكنائس داخلية، على أن أفجع هذه التشويهاات هي تلك التغييرات الأساسية التي طرأت على تكوينات الجامع الفنية اعتباراً من أواخر القرن الخامس عشر . وفي سنة ١٣٧١ م أقام ملك قشتالة دون أنريكي الثاني المصلي الملكي المعروف بمصلي سان فرناندو بجوار قبة الضوء في اضافة الحكم .

وقد غطيت جدران هذا المصلي بزخارف مدججة (الفن الذي ظل يمارسه الأسبان في العمارة والزخرفة بعد خروج المسلمين من الأندلس) محفورة في الجص لا تختلف في شيء عن زخارف قصر الحمراء والقصر بأشبيلية ، ثم أقيمت عليه قبة مقرنصة تتقاطع فيها الضلوع البارزة على مثال ضلوع قباب المسجد ، ويعتقد العالم الأثرى دون ليوبولدو توريس بلباس أن هذه القبة تشبه احدى قباب جامع القصبه بأشبيلية الذي اندثر منذ أمد بعيد ، و ينسب الي هذا الملك الزخارف المدججة في الباب الرئيسي للمسجد المعروف " بباب الغفران " (٣).

* الذراع الرشاشي: هو ثلاثة أشبار. انظر: الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ٥٥/١.

* الكَدَّان: الحجارة الرَّخْوَة النَّحْرَة. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة كذذ ٥٠٥/٣، ومادة كذن ٣٥٧/١٣

١ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ٤٥٦/١، ٤٥٧.

٢ ابن الوردي في كتابه (خريدة العجائب و فريدة الغرائب).

٣ سيد كريم : مقال مسجد قرطبة الجامع مهد مولد جامعات الغرب الأوربية و منار نشأة جامعات الشرق الإسلامية

فقد شكلت الكاتدرائية نموذج لتداخل فن العمارة الإسلامية و المسيحية كما أنست (بالطراز البازيليكي) (*) و مما سبق ترى الباحثة ان كاتدرائية مسجد قرطبة تعتبر شاهد على تمازج العديد من الثقافات التي انتجت من خلال تمازجها الفن المدجن ، ذلك الفن الذي يعد ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الفن

ونتاج تلك الظروف التاريخية التي لم تتصافر إلا في شبه الجزيرة الإيبيرية خلال القرون الوسطى ظهر فن المدجنيين ، أول ما يلفت النظر في فن المدجنيين هو فرادته. فهو فن لا يمكن مقارنته بأي فن آخر، إسلامي أو مسيحي، فعندما شعر الملوك المسيحيون أثناء تقدمهم في حملة استرداد أراضي الأندلس أنه سيكون من الصعب جعلها تحت تصرفهم من جديد ، ولذلك سمحوا للسكان المسلمين أن يبقوا في المناطق التي تم فتحها، وأن يحتفظوا بلغتهم وديانتهم ، فاندمج المدجئون، أي المسلمون المقيمون في أراض مسيحية، في المجتمع الجديد، وعملوا بخدمة النخبة فيه، فكانوا بذلك وسيلة نقل للعادات والفن الإسلامي الذي كان يسحر الملوك والنبلاء المسيحيين لما فيه من تجرد و تفرد ودقة الصنعة ومهارة التنفيذ .

"و يمكن التعرف على فن المدجنيين بسهولة بسبب الاندماج الكامل ما بين المواد المستخدمة فيه مثل الأجر والجص والخشب الخزف، وبين التقنيات الخاصة المستعملة لمعالجة هذه المواد، والأشكال التزيينية الخاصة بالجماليات الإسلامية. هناك من يعتبر فن المدجنيين استمرارية للفن الإسلامي في المجتمع المسيحي، إلا أن هذا التفسير لا يصلح إلا من الناحية الشكلية ، لأن الصيغ المعمارية والتزيينية في فن المدجنيين تعبر عن فكر وقيم الثقافة المسيحية، وليس عن تلك الخاصة بالثقافة الإسلامية." (1)

و مما سبق فتري الباحثة إن عناصر الفن الإسلامي قد تداخلت بشكل رائع مع عناصر الفنون الغربية، لتخلق في كل مرة يجتمع فيها مع الفن الرومانسكي أو مع القوطي أو مع فن عصر النهضة، فناً جديداً ومختلفاً. ولذلك فإن فن المدجنيين، بالمعنى الدقيق للكلمة، لا ينتمي لا إلى الفن الإسلامي، ولا إلى الفن الغربي المسيحي، فإنه بحكم موقعه كصلة وصل بين الثقافتين، قد صار تعبيراً فنياً عن مجتمع يتعايش فيه المسيحيون واليهود والمسلمون، وبالتالي فهو ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الفن ، فقد ظهر الفن المدجن بزخارفه بكاتدرائية مسجد قرطبة بأحد أبواب الكاتدرائية وهو ما يسمى بباب الغفران و بالكنيسة الملكية الغنية باندماج الزخارف الإسلامية و المسيحية الذي انتج من خلال انصهارهم ظهور هذا الفن الذي ادخل بعض التعبيرات في القيم الجمالية للفن الإسلامي و المسيحي بظهور قيم جمالية جديدة للفن المدجن ناتجة من اندماج ثقافتين معا

سؤال مشكلة البحث : إلى أي مدى تأثرت القيم الجمالية للزخارف المدجنة بكاتدرائية مسجد قرطبة

بتمازج الحضارات ؟

* بازيليكاً فهو اصطلاح كان يستعمل لدى الإغريق بمعنى صالة الملك أو العرش أو القاعة الملكية، إنه ومن خلال ما وصفه الكتاب القدمان إننا نرجح إعادتها إلى عصر المماليك في مصر القديمة والبازيليكاً تأخذ في شكلها المعماري مستطيلاً مقسم إلى ثلاثة أجزاء وهي:- الصحن المركزي الذي يتوسط المبنى وجناحين علي جانبي البهو تفصل بينهما الأعمدة ولها حنية شرقية وبعض البازيليكات لها حنيتين شرقية وغربية، ولها أبواب بعضها يفتح علي ساحة الميدان العام والأخر يضل علي شارع رئيسي بالمدينة، وكانت تغطي بسقف نصف برميلي وتزين بالمنحوتات والتماثيل الجميلة والأرضيات الرخامية والجدران المكسوة بالرخام.

<http://www.marefa.org>

فروض البحث

- 1- معرفة الى مدى تأثرت القيم الجمالية بتمازج الحضارات و الثقافات
- 2- أن هناك علاقة بين تأثير تمازج الحضارات و القيم الجمالية المدججة الموجودة بكاتدرائية مسجد قرطبة
- 3- أن هناك محاور أساسية يمكن أن تستخدم في تحليل الزخارف المدججة بكاتدرائية مسجد قرطبة من الناحية الجمالية .

اهداف البحث :

- 1- إيجاد مدى تأثير الفنون الإسلامية على الغرب من حيث الاسلوب و الخصائص الزخرفية و قيمها الجمالية
- 2- ألقاء الضوء على القيم الجمالية المستحدثة نتيجة تمازج الثقافات و انصارهم معا

اهمية البحث

- 1- اثراء مجال التدوق الفنى من خلال استخلاص القيم الجمالية للزخارف المدججة بكاتدرائية مسجد قرطبة
- 2- ظهور قيم جمالية جديدة ناتجة من تمازج الثقافات بكاتدرائية مسجد قرطبة
- 3- نشر الوعي الثقافى لتدوق القيم الجمالية للزخارف المدججة بكاتدرائية مسجد قرطبة تدوقا فنيا

حدود البحث :

تقتصر الدراسة على مختارات من بعض الزخارف المدججة بكاتدرائية مسجد قرطبة بالاندلس لحظة سقوط قرطبة على يد فرناندو الثالث ملك قشتالة عام ١٢٣٦ م و تحويل المسجد الي كاتدرائية .

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج التاريخى التحليلي الوصفى

خطواط البحث :

يشمل البحث إطارين هما الإطار النظرى \ الإطار العملي

اولا : الإطار النظرى :

و يشمل خطة البحث و منهجيته

ثانيا : لإطار العملي :

استخلاص القيم الجمالية المستحدثة لمختارات من الزخارف المدججة بكاتدرائية مسجد قرطبة

مصطلحات البحث :

التعريف وفقا لما ورد في عنوان البحث:

The Aesthetic Values: القيم الجمالية:

- القيمة: قيمة الشيء - قدره (قيم)^(١).
- كما يمكن تعريف القيمة بأنها صفات الموضوعات و الظواهر المادية التي تميز أهميتها بالنسبة للمجتمع ، و الأشياء المادية و تعبر عن موضوعات لمصالح بشرية مختلفة ، ماديا و روحية^(٢).
- الجمال: في الفلسفة هو صفة تلحظ في الأشياء و تبعث في النفوس سرورا و رضا^(٣).
- القيم الجمالية: هي عبارة عن سمة مطلقة ، و إنما هي بمثابة سمة تنتمي إلى شيء و تظهر كنتيجة لالتقاء المشاهد بهذا الشيء و بالتالي تتوقف قيمة الشيء على إدراك المشاهد^(٤).
- كما يمكن تعريف القيم الجمالية بأنها " هي عبارة عن الكشف عن المعاني التي ترتبط بالحياة و بالقيم الإنسانية و بثقافة المجتمع ، و لها علاقة بمعنى العمل الفني ، و بجمالياته ، و هي السبيل للاستمتاع الجمالي ، الذي يتحقق بفضل المشاركة العاطفية بين المتذوق و العمل الفني " ^(٥).

• التعريف الإجرائي للباحثة:

القيم الجمالية هي عبارة عن نوع من الجمال الذي يكسب العمل الفني طابع من الخيال و القيمة و يعبر عن معنى رمزي يؤثر جماليا و حسيا على وجدان المتلقين للفن .

الزخارف المدججة: Mudéjar

" المدخر تحريف إسباني للكلمة العربية المدجن، وتشير للمسلمين تحت حكم الملوك المسيحيين. وقد تعني الكلمة المُدخَّر، أي الشخص الذي يدخر شيئاً ما لوقت الاحتياج إليه و كلمة Mudéjar بالإسبانية تقابلها Mudeixar بلغة قطالونية أو Mudéjar، وهي مشتقة من الكلمة مُدَجِّن، أي "الخاضع"، وهذا هو المعنى الوارد في المصادر العربية."^(٦)

و هي زخرفة ناتجة من تمازج ثقافات الفن الاسلامي و المسيحي و اليهودي ظهر في الاندلس بعد حروب الاسترداد

(١): المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩١م ، ص ٥٢١.

(٢): محسن محمد عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م ، ص ١٦٢.

(٣): المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

(٤) محسن محمد عطية ، مرجع سابق ، ص ١٦٢.

(٥): محسن عطية ، التحليل الجمالي للفن ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣م ، ص ٧.

^٦ <http://www.marefa.org>

تمازج الثقافات : Blending Cultures

"عرف أورتييز تفاعل الثقافات باعتباره تركيباً من مرحلتين تحدثان في نفس الوقت، وإحدهما هي طمس ثقافة الماضي واستبدالها بتمازج الأجناس مع الحاضر، مما يعني بدرجة أكبر "إعادة ابتكار الثقافة الجديدة المشتركة". ولا شك أن إعادة ابتكار ثقافة جديدة مشتركة يعتمد بدوره على التقاء الشعوب والثقافات المختلفة والتمازج بينها"^(١)

كاتدرائية جامع قرطبة : Cathedral of Córdoba

"تعتبر كاتدرائية مسجد قرطبة أو الجامع الكبير سابقا من أهم معالم قرطبة وآثارها الباقية إلى اليوم، وهو يُسمى بالإسبانية اليوم (Catedral de Nuestra Señora de la Asunción) على اعتبار أنه كاتدرائية حاليا ، وقد كان أشهر مسجد بالأندلس ومن أكبر المساجد في أوروبا! وقد بدأ بناءه عبد الرحمن الداخل سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، ومن بعده ابنه هشام الأول، وكان كل خليفة جديد يضيف لهذا الجامع ما يزيد في سعته وتزيينه؛ ليكون أجمل المساجد في مدينة قرطبة، ومن أكبر المساجد وقت وجوده"^(٢)

متن البحث :

الكنيسة الملكية و باب الغفران بكاتدرائية مسجد قرطبة

الكنيسة الملكية بكاتدرائية مسجد قرطبة :

هي كنيسة صغيرة تقع داخل المسجد بنيت رغبة من الملك الفونسو العاشر Alfonso X كي تصبح مصلي جنازى بين ١٢٥٨ و ١٢٦٠ . وقد اكتمل تأسيسها على يد إنريكي الثاني Enrique II ملك قشتالة لدفن رفات Fernando الرابع والفونسو الحادي عشر، ملوك قشتالة وليون هناك على الرغم من أن اليوم رفات كل ملوك تكمن في كنيسة سان ايبوليتو دي كوردوبا.

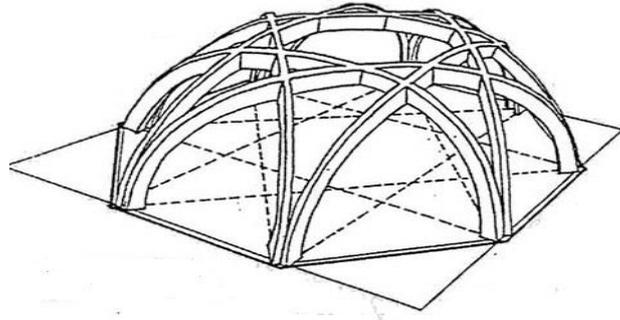
و يرجع بداية تأسيسها أثناء التوسع في المسجد الذي عقده الخليفة الحكم الثاني في القرن العاشر و الحادى عشر فتم بناء الأقباس ذات العقود المفصصة على جانبها الشمالي و الأقباس المتقاطعة في جانبها الغربى، المرئية من كنيسة Villaviciosa ، وهيكل القبة الذى يغطي المصلى .

^١ Cuccioletta, Donald . Multiculturalism or Transculturalism: Towards a Cosmopolitan Citizenship . LONDON JOURNAL OF CANADIAN STUDIES 2001/2002 VOLUME 17, Plattsburgh State University of New York, Interdisciplinary Research Group on the Americas

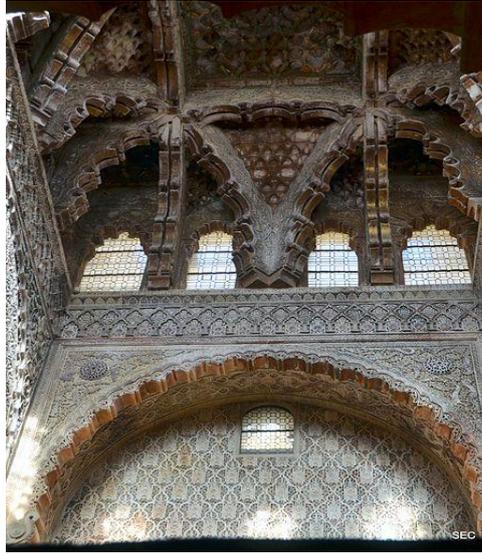
^٢ راغب السرجاني ، قصة الاندلس ، الباب الخامس : عصر الخلافة الاموية ، ص ٣١٠



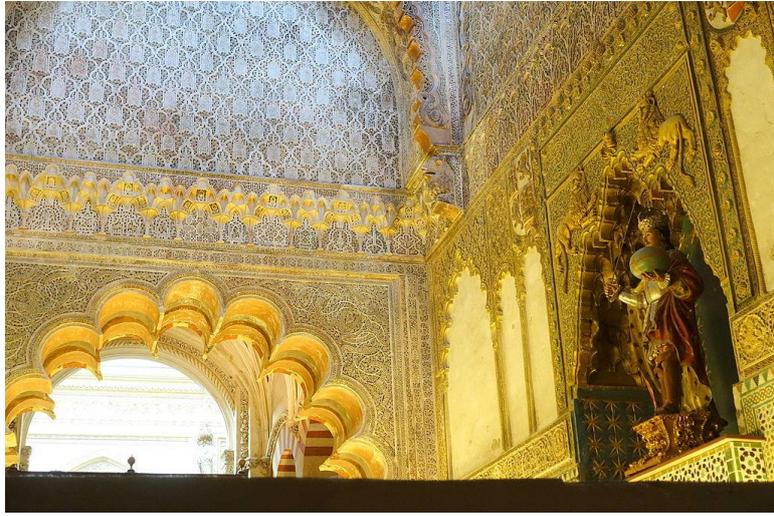
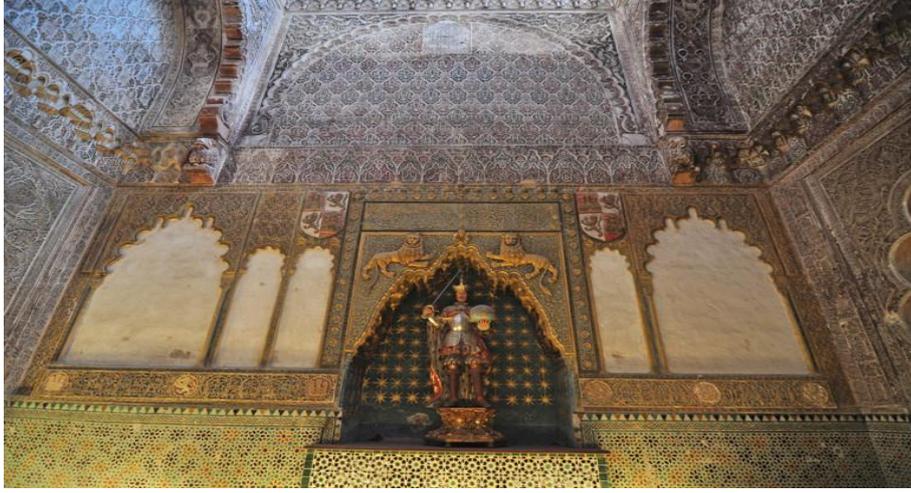
نموذج (٧) اقواس و عقود المصلي



نموذج (٨) رسم تخطيطي يوضح تقاطع الخطوط و الاقواس لقبة الكنيسة الملكية الذي تغطي المصلي



نموذج (٩) قبة الكنيسة الملكية و زخارف جدرانها المدججة و اقواسها و مقرنصاته



نموذج (١٠) تمثال فرناندو الثالث ملك قشتالة

تمثال منحوت يقف رافع سيفه رمز للنصر حامل في يده ولاية الاندلس في الاعلي نجد اسدين من الذهب منحوتين على جدارية من الزخارف المدججة رمز للقوة و يلاحظ ان باقي الجدران الجانبية زخارف اسلامية عربية و هذا ما يؤكد انه قد تم اضافة هذا التمثال بزخارف جدرانه المدججة بعد حروب الاسترداد فعندما تدخل لهذا المصلي الملكي تتبهر و يأخذك ذلك الأنبهار الي تسأول عن كيفية انصهار و اندماج ثقافتين و فنين معا بذلك الشكل و الاتقان لكي ينتج نوع فن اخر له قيم فنية و جمالية تجمع بين ثقافتين مختلفتين و هو الفن المدجن



نودج (١١) شعار النبالة و يلاحظ نحت هذا الشعار فوق على جانبي التمثال و هو في الاصل موجود ايضا في قبر الكاردينال ليوبولد للنمسا "prelado Leopoldo de Austria" ، الذي كان "أسقف قرطبة" و عميد جامعة سالامانكا وكان الابن غير الشرعي من الإمبراطور ماكسيميلانو دي هابسبورجو Maximiliano I de Habsburgo". المقبرة تقع في المناطق داخلية ، (إسبانيا)، وفي الممر الذي يربط "جوقة الكاتدرائية" مع مذبح.

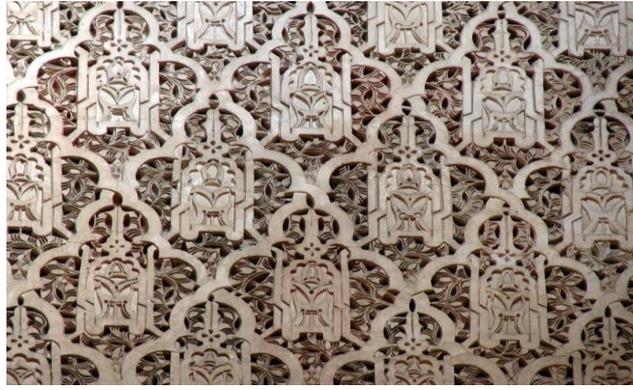
" المنطقة العلوية من الكنيسة و طولها ٨,٩٢ م في ٥,٥٩، وارتفاعها من أرض الكاتدرائية ١٩ متر و الوصول إلى الطابق العلوي من المصلى تم عن طريق اثنين من الأبواب التي تقع على الجانب الغربي، الذي كان موجوداً من قبل عند بناء كنيسة Villaviciosa و هو مصلى مستطيل ومغطى بقبو أقواس تتداخل مع بعضها لتشكل (مقرنص)^(*) و هو من عناصر العمارة الإسلامية المميّزة لها ^(١) فيشبه المقرنص الواحد -إذا أخذ مفصلاً عن مجموعته محراباً صغيراً، أو جزءاً طويلاً منه. وهو ذو أنواع وأشكال متعددة، ولا يُستعمل إلا متكاثراً متزاحماً بصفوف مدروسة التوزيع والتركيب، متجاوزة متعالية، حتى لتبدو كل مجموعة من المقرنصات وكأنها بيوت النحل أو أقراص الشهد. تتلاصق خلاياها وتجمع بين عناصرها خطوط وكُتل متغاممة، رياضية التصميم، متناهية في الدقة، تؤدي وظيفة معمارية محددة، ودوراً زخرفياً جالياً يتجاوز كل حدود، وكأنها منحوتات «سُرِّيالية» ذات مدلول رمزي وبعُد ما ورائي. مع المقرنصات لا تنتهي المساحات، بل يتصل بعض الجدران ببعض وبالسقوف والقباب والشرفات، ولا يتوقف النظر عند حدّ، وكأنها مرتبطة بالزخرفة التي لا بداية لخطوط زخارفها ولا نهاية، وهي تقضي أيضاً على مناطق الانتقال المفاجئ من مربع قاعدة القبة إلى الشكل الدائري. وهي تهيمن بشكل خاص على الحنايا الركنية وسماء القباب وطاساتها الخارجية. وتزين جدران الجانبين أقل مع الأقواس المتقاطعة ، بينما على جانبي الكنيسة هناك ثلاثة من الأقواس المتطابقة التي تدعم زخرفة غنية مدججة من الجبس ، الذي يمتد على طول جدران الكنيسة

* المقرنصات فن معماري ومفردة جميلة لا توصف فهو إبداع قديم يعود تاريخها إلى فترة انتشار المثلثات الكروية المتدلية ولكن لم تقف عند هذا الحد بل تطورت تدريجياً لتتحول من الشكل المربع إلى الدائري. ساد فن المقرنصات المعماري في عدة بلاد منها المغرب وسورية والأندلس وتحديداً في قصور الحمراء كعنصر من عناصر التزيين الداخلي في البناء كما أن المقرنصات استخدمت وما زالت في مختلف تصاميم الهندسة المعمارية سواء في الأسقف أو المداخل والأقواس. نفذت المقرنصات في فترة انتشارها بمواد مختلفة من أهمها الحجر والخشب والجص، وبعضها تم تغطيته وتلوينه بالطلاء والقيشاني

^١ p. 463 Nieto Cumplido, 2007



نموذج (١٢) زخارف الجدران و الاقواس المفصصة بالكنيسة الملكية



نموذج رقم (١٣) زخارف جدران المصلي الملكي



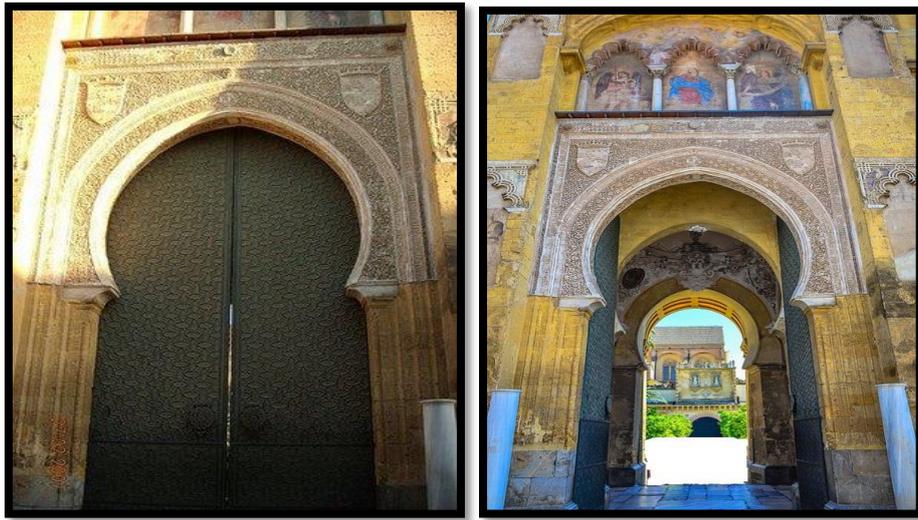
نموذج رقم (١٤) مقرنصات و نوافذ قبة المصلي الملكية

"في ١٣٧١ تم الانتهاء من أعمال الكنيسة الملكية في مسجد قرطبة، برغبة من إنريكي الثاني ملك قشتالة و في نفس العام تم نقل بقايا ألفونسو الحادي عشر إلى المصلى الملكي لمسجد قرطبة بأمر من ابنه هنري الثاني ملك قشتالة، حيث وضعوا بجانب والده الملك فرديناند الرابع في توابيت خشبية في الجزء العلوى من الكنيسة الملكية . و في تلك اللحظات تم تغطية كل المساحة بالجبس و زخرفة بالزخرفة المدججة التي كانت عباره

عن نقوش اسلامية بروح و اسلوب مسيحي .^(١) " بنيت الكنيسة الملكية بأسلوب المدجن، نظراً لأنها بنيت في عهد الملوك بالمسيحيين بأيدي المسلمين الذين ظلوا هناك بعد حروب الاسترداد فقد تم إدراج اللغة العربية على غرار الزخرفة.^(٢)

باب الغفران *puerta del perdón*

" باب الغفران " تظهر البيانات الاولي التي تظهر على النقش المدبب عند المدخل على انه انشأ سنة ١٣٧٧ على يد دي ماركو دي لا و القديس هينري الثاني هو الذي انفق على اتمامه في عهدالأسقف بيدرو سالازار ذ جونجورا و هو الباب الرئيسي لفناء اشجار النارج ، طول الباب ١٠ متر و بعرض مترين لكل واحد منهما ، ملفوفة بواسطة اوراق نباتية برونزية ذات النقوش النباتية المدججة ، فتحة الباب على شكل قوس كحدوة حصان مصنوعه من الجص عليه زخارف نباتية مدججة ايضا و على كل ركن من الحائط شعار درع أوبيسو دازا وهي من الاسلحة التي تعود الي هنري الثاني و قد قام بهذا العمل من قبل المطران دون بيدرو عام ١٧٣٩^(٣)



نموذج (١٥) باب الغفران و زخارف بابه البرونزية النباتية المدججة

يرجع الباب الي النمط القوطي ، الجزء العلوي من القوس سوف نرى ثلاث اقواس تتكون من سلسلة متعاقبة من الفصوص حيث توجد لوحات كانت البداية تمثل السيدة مريم العذراء في الوسط و سان لورينزو و سان استييان على الجانبين حتى تم تغييره في منتصف القرن السادس عشر على يد الرسام القرطبي انطونيو ديل كاستيلو تمثل السيدة العذراء في الوسط و انتين من رؤساء الملائكة و هم سان رافئيل و سان غابريل و فوق الاقواس هناك لوحات تجسد شهداء قرطبة و كل ما في الاسترداد المسيحي على يد القديس فرناندو الثالث و هي

^١ أركو وغاري، ريكاردو. قبور من البيت الملكية للقشتالة. مدريد: معهد جيرونيمو زوريتا. المجلس الأعلى للأبحاث العلمية(١٩٥٤)

^٢ Ruiz Souza, 2006 , p. 18

^٣ http://cordobapedia.wikanda.es/wiki/Puerta_del_Perdo

عبارة عن شخصيات مسطحة و هذه البوابة تسمى باب الغفران لكونها المكان الذي يعفوا علنا على المواطنين الذين لم يدفعوا الاعشار للكنيسة و يستخدم ايضا في الخروج منه عند التكفير عن الذنوب و يلاحظ وجود اربع اشكال كالشرفات كل اثنين على جدار و هم كالفقبات تستند على الاقواس المفصصة



نمذج (١٦) : الجزء العلوى من الباب و لوحات انطونيو ديل كاستيلو و تمثل السيدة العذراء و رؤساء الملائكة سان رافئيل و سان غابريل

و من خلال ماسبق نتناول الباحثة في الجدول التالى بالشرح و التحليل لبعض نماذج الزخارف المدججة بداخل كاتدرائية مسجد قرطبة

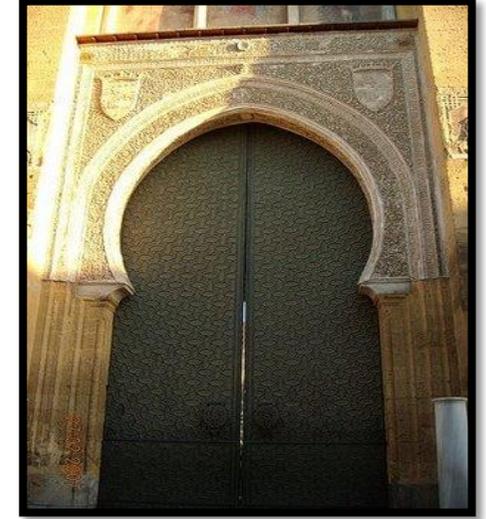
جدول رقم (١): يوضح القيم الجمالية مدخل الواجهة الشمالية " باب الغفران "

الوصف	العمل الفني
<p>" باب الغفران " تظهر البيانات الاولي التي تظهر على النقش المدبب عند المدخل على انه انشأ سنة ١٣٧٧ على يد دي ماركو دي لا و القديس هينري الثانى هو الذى انفق على اتمامه فى عهدالأسقف بيدرو سالازار ذ جونجورا و هو الباب الرئيسى لفناء اشجار النارنج ، طول الباب ١٠ متر و بعرض مترين لكل منهما ، زخارفه ملفوفة بواسطة اوراق نباتية برونزية ذات النقوش النباتية المدججة ، فتحة الباب على شكل قوس كحدوة حصان مصنوعه من الجص عليه زخارف نباتية مدججة ايضا و على كل ركن من الحائط شعار درع أوبيسو داذا وهى من الاسلحة التي تعود الي هنرى الثانى و قد قام بهذا العمل من قبل المطران دون بيدرو عام ١٧٣٩ و يرجع الباب الي النمط القوطى ، الجزء العلوى من القوس سوف نرى ثلاث اقواس تتكون من سلسلة متعاقبة من الفصوص حيث توجد لوحات انطونيو ديل كاستيلو تمثل السيدة العذراء و القديس رافئيل و القديس سان غابريل و فوق الاقواس هناك لوحات تجسد شهداء قرطبة و كل ما في الاسترداد المسيحى على يد القديس فرناندو الثالث و هى عبارة عن شخصيات مسطحة و هذه البوابة هو المسمى لكونها المكان الذى يعفوا علنا على المواطنين الذين لم يدفعوا الاعشار للكنيسة و يستخدم ايضا في الخروج منه عند التكفير عن الذنوب و يلاحظ وجود اربع اشكال كالشرفات كل اثنين على جدار و هم كالبواب تستند على الاقواس المفصصة</p>	 <p>مدخل الواجهة الشمالية " باب الغفران " انشأ سنة ١٣٧٧ م طول الباب ٢ متر مصنوع من خشب الصنوبر</p>

تابع جدول رقم (١): يوضح القيم الجمالية مدخل الواجهة الشمالية " باب الغفران "

تابع التحليل

المفهوم الجمالي للقيمة	دلالة القيمة	معايير القيمة	مضمون القيمة	مجال القيمة	نوع القيمة
اسلوب ترابط الاجزاء بالكل يصنع طراز البناء الفني و نمطة الجمالي فهو ليس مجرد مجموعة من الخطوط و الالوان و الفراغات و انما هي بناء متوحد من العناصر .	- التصميم دائري مقوس على شكل حدوة حصان حيث اعتمد الفنان في توزيع العناصر الزخرفية على محاور منحنية و تنظيم تكرار الزخارف المدججة داخل الشكل توحى بالترابط و التماسك و الوحدة العضوية التي تقسم الفراغ و تشكله و تكرره جماليا من خلال علاقة الشكل مع الفراغ المحيط به	* بناء المحاور الرئيسية و الاسس الانشائية لتصميم زخارف واجهة باب الغفران هي الشكل المميز لترابط اجزائه و تكوينه	١- التماسك و الترابط	أولا : التصميم و التكوين	قيم جمالية مثالية و نفعية
* المحاور الرئيسية للتكوين ليست مجرد مجموعة من الخطوط و الالوان و الرموز و الفراغ و انما بناء واحد متكامل العناصر كواقع ملموس	* تظهر مهارة الفنان الاندلسي المدجن في نقلة صور ذهنية عقائدية برسمة للقديسين و العذراء داخل ثلاثة عقود متعاقبة مؤلفة من انصاف دوائر في مجموعات مترابطة و كان هذا العقد يعادل حدوة الحصان في الفن الاسلامي كما يحيط بها من الجزء الاعلى مجموعة من شهداء قرطبة و هي عبارة عن شخصيات مسطحة تحيط برؤسهم هالات بيضاء كالملائكة	تنظيم افكار الفنان الاندلسي و تجسيدها في صور عقائدية و اشكال و خطوط			

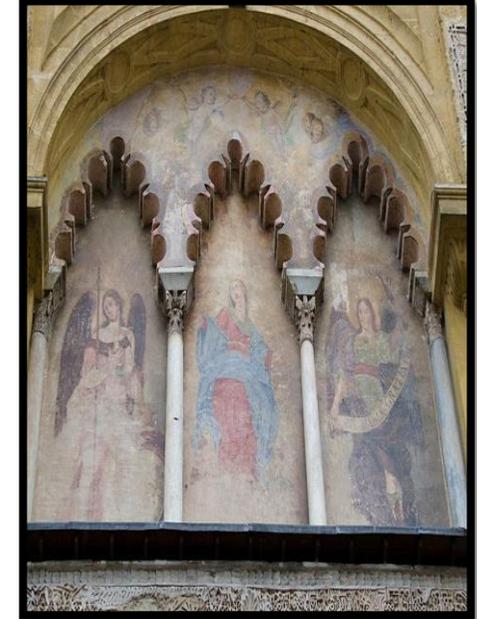


الباب ذات الزخارف المدججة

تابع جدول رقم (١): يوضح القيم الجمالية مدخل الواجهة الشمالية " باب الغفران "

تابع التحليل

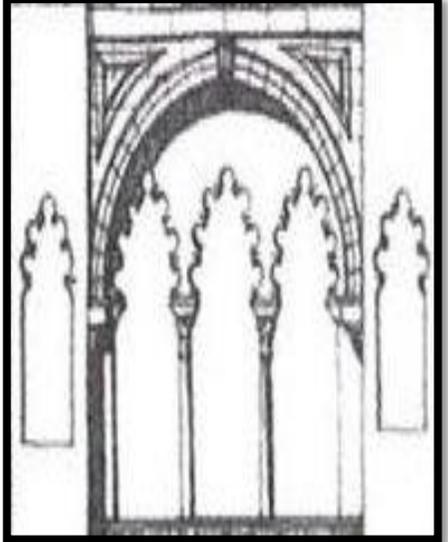
<p>* المرونة و الانسيابية قيم جمالية تحقق متعة بصرية و وجدانية و هذا يرجع الي اقتراب حركاتها من حيوية الحياة</p>	<p>* تظهر الانسيابية في حركة الزخارف و اتجاهتها و ليونتها و مناسبتها للشكل المقوس المشتقة منه فلا تتعارض مع اتجاه حركة العين و لا تعيقة</p>	<p>الخطوط و الزخارف الانسيابية المحيطة بالتكوين تتحرك بسهولة و مرونة</p>	<p>٢- الانسيابية</p>	
<p>* كلما تنوعت التراكيب التخطيطية كلما ازداد جذب انتباه المتذوق و بالتالي تقوى عملية التشويق لدية حتى يمكنه الاستمتاع برؤية الزخارف المدججة الاندلسية و تذوقها</p>	<p>* العناصر الزخرفية متداخلة و متراكبة و هذا ما نلاحظه في حركة الاغصان و الوريقات المتشابكة بأسلوب الأرابيسك مستلهما في ذلك النسق الكوني في الطبيعة كالايقاع و النمو و الحركة فنجد هذه الفروع ممتدة غير مغلقة لتسمح لعين المتذوق بالامتداد عبرها حيث ان الكثافة الزخرفية النباتية شكلت نسيج فني متنوع ما بين الكثافة و الرقة .</p>	<p>* زخارف التراكب التخطيطية</p>	<p>٣- التراكب</p>	



لوحات انطونيو ديل كاستيلو و تمثل السيدة
العذراء و القديس رافئيل و القديس سان غابريل

تابع جدول رقم (١): يوضح القيم الجمالية مدخل الواجهة الشمالية " باب الغفران "

تابع التحليل

<p>* العمق و النفوذ الي جوهر الاشياء كانت سمة من سمات الفنان الاندلسي</p> <p>* الاحساس بالثراء الناتج من التنوع في العلاقات الشكلية و الملمسية يقوى من عنصر التشويق و الجذب الجمالي للمتذوق كما يوحى بالعمق الجمالي</p>	<p>* إمتزاج العناصر الزخرفية و الشخصيات الادمية المسيحية بأفكار الفنان الاندلسي و مذهبة يتجاوز الواقع لإكتشاف جوهر الاشياء فيحورها فتصبح غايته تحقيق الانسجام و القيم الجمالية بالتعبير عن امتزاج عقيدته بالفن معتمدا على خياله في تصوره للعالم بقدرته الذاتية</p> <p>* توالد الاغصان و التوريقات المتشابكة في الحلقة النصف دائرة (القوس) بأسلوب الارابيسك استلهمه الفنان الاندلسي من اسلوب الفن الاسلامي و هو ما يطلق عليه الزخارف المدججة و هذا الايقاع الزخرفي استلهمه الفنان من النسق الكوني في الطبيعة كالايقاع و النمو و الحركة فنجد هذه التوريقات ممتدة غير مغلقة لتسمح لعين المتذوق بالامتداد غيرها فتوالدها يوحى بالوحدة في التنوع ، ايضا التنوع في القديسين و العذراء بما يوحى بالوحدة مع اختلاف مكانتهم الدينية و اوضاعهم الشكلية</p>	<p>* إمتزاج عناصر زخارف العمل الفني الحسية و التعبيرية بمشاعر الفنان و مذهبة</p> <p>* توالد العناصر الزخرفية من بعضها يدل على الوحدة في التنوع</p>	<p>٤- العمق</p> <p>٥- الوحدة في التنوع</p>		 <p>رسم تخطيطي لأقواس واجهة باب الغفران</p>
---	--	--	--	--	--

تابع جدول رقم (١): يوضح القيم الجمالية مدخل الواجهة الشمالية " باب الغفران "

تابع التحليل

تابع التحليل				
<p>الجمال في الصياغة التبسيطية يتحقق بفضل جذب المتذوق الى اللون والحركة والجزء التعبيري والانطباعي معاً والذي يستطيع أن يحسه ويتخيله من خلال تبسيط عناصر العمل الفنى</p>	<p>* ثراء العمل الفنى بإعادة الخيالية مما يؤكد على مبدأ تبسيط الواقع الملموس الي عناصر تبسيطية فلا يهم المتذوق هنا النظرة الواقعية بقدر اهتمامه بالذوق الحسي التعبيري حيث رسم الاشخاص الادمية التي تمثل عقيدة مسيحية بطريقة سطحية صامتة داخل الأقواس الحدوية المفصصة تحملها أعمدة منمقة تعطي تأثيراً رقيقاً فيه حركة</p>	<p>* النفوذ الي الخيال و هدفة اختزال و تبسيط الواقع</p>	<p>١- التبسيط</p>	<p>ثانياً : الاسلوب</p>
<p>* الجمال في التنسيق بين الوحدات الزخرفية و الشخصيات الادمية التي تقابلها الواقع المعقد و الغموض</p>	<p>* الجمع بين الاشخاص الادمية المسيحية التي تقوم على معرفة الفنان الحسية والوحدات الزخرفية المدججة التي قامت على المعرفة الحدسية في عمل فنى واحد يحقق التناقد اما الوضوح فيظهر في الأنسجام بينهم و ترابطهم رغم تناقضهم</p>	<p>* الاحساس بالتناقد و الوضوح معاً</p>	<p>٢- الوضوح</p>	

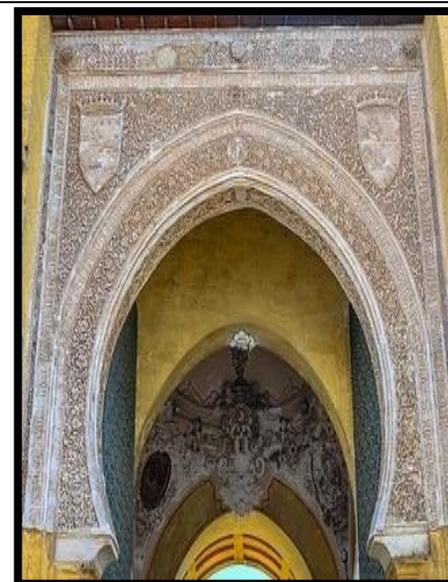


شعار درع أوبيسو دازا وهي من الاسلحة التي
تعود الي هنرى الثانى

تابع جدول رقم (١): يوضح القيم الجمالية مدخل الواجهة الشمالية " باب الغفران "

تابع التحليل

<p>* تتم الزخارف المدجنة عن تقرد الفنان الاندلسي بأسلوب خاص في رؤيته التشكيلية للعناصر بخلقه وقائع جمالية جديدة بأبعاد رمزية تجريدية و وجدانية تبهر نظر المتذوق</p>	<p>* الجمع بين الزخارف الاسلامية المدجنة بالايقونات الكنسية تؤكد على ان الفن الاسلامي يجمع بين صفات الالفة و الاصالة فهم بمثابة قيم جمالية للفنون الاسلامية</p>	<p>* إعطاء الشكل الفني شخصية فردية تتفق مع مذهب الفنان</p>	<p>٣- الفرادة</p>	
<p>* فلسفة الالوان في الفن الاندلسي (الاسلامي و المسيحي) تعتمد علي الاحساس والتذوق للفن والاحساس بمدي أهمية اللون</p>	<p>* أكد اختيار الالوان التي استخدمها الفنان الاندلسي على معنى التباين بين الشكل و الارضية لتحقيق الثراء اللوني و الملمسي والشكلي حيث تحقق عنصر الوحدة في سيادة اللون الابيض و هودليل النقاوة و النور و السلام اما الالوان في المسيحية تستخدم في المقام الأول في أوسمة طقوسية التي استخدمت في الايقونات المسيحية فكان الازرق هو دليل الحقيقة و البنى يرمز للموت الروحي و الأحمر هو لون الدم ، وبالتالي هو لون طقوسي للاحتفال بذكرى القديسين الشهداء</p>	<p>* تعتمد علي الاحساس والتذوق للفن والاحساس بمدي أهمية اللون</p>	<p>١- دلالة اللون</p>	<p>ثالثا : الالوان</p>



فتحة الباب على شكل حدوة حصان مصنوعة من الجص

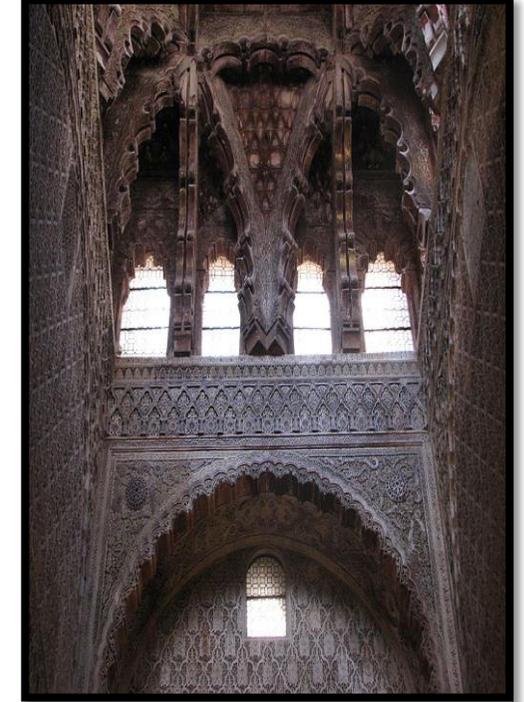
جدول رقم (٢): يوضح القيم الجمالية لقبة المعبد الملكي بكاتدرائية مسجد قرطبة

الوصف						العمل الفني
<p>قبة الكنيسة الملكية تمثل هذه القبة شكلا من الاشكال الهندسية الممكن استنباطها انطلاقا من مبدأ تقاطع العقود فوق الفضاء المربع المزعم تغطيته مصنوعة من الجبس مع زخارف من طراز المدجنين و هو النمط المعماري الذي ازدهر في إسبانيا من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر، تتميز بعناصره بالحفاظ على الفن المسيحي واستخدام الزخرفة العربية . وقد دفن القشتالية الملوك Fernando الرابع "امبلزادو" وألفونسو الحادي عشر، الأب وابنه، على التوالي..</p>						
التحليل						
المفهوم الجمالي للقيمة	دلالة القيمة	معياري القيمة	مضمون القيمة	مجال القيمة	نوع القيمة	
<p>اسلوب ترابط الاجزاء بالكل يصنع طراز البناء الفني و نمطة الجمالي فهو ليس مجرد مجموعة من الخطوط و الالوان و الفراغات و انما هي بناء متوحد من العناصر .</p>	<p>التصميم هندسي ، مستطيل ومغشى بقبو للأقواس المتقاطعة مزخرف بالزخارف المدججة . هذا التناسق بين العلاقات الناشئة بين الزخارف الاسلامية و الفن المسيحي يوحى بالانسجام و الاتزان و يوحى بترابط اجزائه</p>	<p>* بناء المحاور الرئيسية و الاسس الانشائية لتصميم قبة الكنيسة الملكية هي الشكل المميز لترابط اجزاء قبة المحراب</p>	<p>١- التماسك و الترابط</p>	<p>أولا : التصميم و التكوين</p>	<p>قيم جمالية مثالية و نفعية</p>	<p>قبة الكنيسة الملكية اقامه الملك هنري الثاني القرن ١٤ قرب المحراب و يوجد به مدفن الملك هنري الثاني و والده و يسمى المعبد الملكي او الكنيسة الملكية " كابيلا ريال " و قد تم تنفيذها عام ١٣٧١ نقلا عن : http://www.catedraldecordoba.es</p>

تابع: جدول رقم (٢): يوضح القيم الجمالية لقبة المعبد الملكي بكاتدرائية مسجد قرطبة

تابع التحليل

<p>* المرونة و الانسيابية قيم جمالية تحقق متعة بصرية و وجدانية</p>	<p>* تظهر الانسيابية في حركة الزخارف و اتجاهتها و ليونتها و مناسبتها للشكل المشتقة منه الشكل فلا تتعارض مع اتجاه حركة العين و لا تعيقة</p>	<p>الخطوط و الزخارف الانسيابية المحيطة بالتكوين تتحرك بسهولة و مرونة</p>	<p>٢- الانسيابية</p>	
<p>* كلما تنوعت التراكيب التخطيطية كلما ازداد جذب انتباه المتذوق و بالتالي تقوى عملية التشويق لديه حتى يمكنه الاستمتاع بروية الزخارف المدججة الاندلسية و تذوقها</p>	<p>* العناصر الزخرفية متداخلة و مترابطة و هذا ما نلاحظه في حركة الزخارف المجنة على القبة و الجدران و هي متكررة و ممتدة غير مغلقة لتسمح لعين المتذوق بالامتداد عبرها حيث ان الكثافة الزخرفية اشكلت نسيج فني متنوع ما بين الكثافة و الرقة .</p>	<p>* الزخارف التراكيبية</p>	<p>٣- التراكيب</p>	

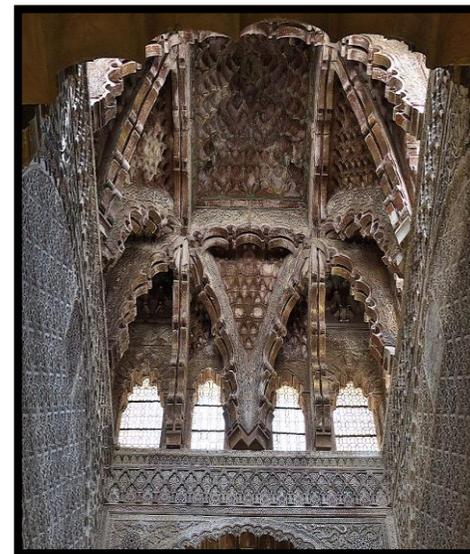


قبة المعبد الملكي و زخارفها المدججة
نقلا عن: الموقع الرسمي لكاتدرائية مسجد قرطبة
<http://www.catedraldecordoba.es>

تابع: جدول رقم (٢): يوضح القيم الجمالية لقبة المعبد الملكي بكاتدرائية مسجد قرطبة

تابع التحليل

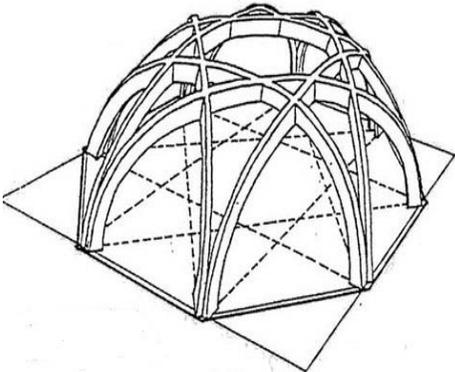
<p>* الاحساس بالثراء الناتج من التنوع في العلاقات الشكلية و الملمسية يقوى من عنصر التشويق والجذب الجمالي للمتذوق كما يوحى بالعمق الجمالي</p>	<p>* توالد الزخارف المدججة مع بعضهما يوحى بالوحدة في التنوع حيث ان التوالد يوحى بالحيوية و يقوى الاحساس بالوحدة الشكلية و يوحى بالعمق الجمالي</p>	<p>* الثراء الشكلي و الملمسي يوحى بالوحدة في التنوع</p>	<p>٤- الوحدة في التنوع</p>	
<p>*للزخارف المدججة ابعاءات نفسية و رمزية بالاضافة الي قيمتها الجمالية و الاحساس بالعمق الوجداني</p>	<p>* إمتزاج العناصر الزخرفية بأفكار الفنان الاندلسي و مذهبة يتجاوز الواقع لإكتشاف جوهر الاشياء فيحورها فتصبح غايته تحقيق الانسجام و القيم الجمالية بالتعبير عن امتزاج عقيدته بالفن معتمدا على خياله في تصوره للعالم بقدرته الذاتية</p>	<p>* إمتزاج عناصر زخارف العمل الفنى الحسية و التعبيرية بمشاعر و افكار الفنان و مذهبة</p>	<p>٥- العمق</p>	



مقرنصات قبة المصلي

تابع: جدول رقم (٢): يوضح القيم الجمالية لقبة المعبد الملكي بكاتدرائية مسجد قرطبة

تابع التحليل

<p>الجمال في الصياغة التبسيطة يتحقق بفضل جذب المتذوق الى اللون والحركة والجزء التعبيري والانطباعي معاً والذي يستطيع أن يحسه ويتخيله من خلال تبسيط عناصر العمل الفني</p>	<p>* ثراء العمل الفني بإعادة الخيالية مما يؤكد على مبدأ تبسيط الواقع الملموس الي عناصر تبسيطة فلا يهتم المتذوق هنا النظرة الواقعية بقدر اهتمامه بالذوق الحسي التعبيري و يظهر ذلك الزخارف المدججة بقبة الكنيسة الملكية</p>	<p>* النفوذ الي الخيال و هدفه اختزال و تبسيط الواقع</p>	<p>١- التبسيط</p>	<p>ثانياً : الاسلوب</p>	 <p>رسم تخطيطي يوضح تقاطع الخطوط و الأقواس بقبة المصلي الملكي</p>
<p>* الجمال في التنسيق بين الوحدات الزخرفية يعطى قيمة جمالية تبهير نظر المتذوق</p>	<p>التباين بين الزخارف العربية الاسلامية بالفن المسيحي الذي يسمى بالمدجن يشعرونا بالتناقض و الوضوح في وقت واحد</p>	<p>* الاحساس بالتناقض و الوضوح معا</p>	<p>٢- الوضوح</p>		
<p>الفرادة في التزيين الزخرفي سمة من سمات الفن في الاندلس</p>	<p>*الثراء الزخرفي للعناصر الزخرفية المستوحاه من الزخرفة العربية و كيفية صياغتها باسلوب فني مسيحي تؤكد على انفراد الفنان باستخدام ابتكارات جديدة بشكل تعبيري موجز و للتأكيد على معاني دينية فنية لا علاقة لها بالواقع انما هة وليدة خيالة</p>	<p>* إعطاء الشكل الفني شخصية فردية تتفق مع مذهب الفنان</p>	<p>٣- الفرادة</p>		

و من خلال ما سبق تم استخلاص بعض القيم الجمالية لزخارف كاتدرائية مسجد قرطبة

- ١- قيمة الوضوح و التناقدى و قد ظهر هذا واضحا في التباين بين الزخارف العربية الاسلامية و الزخارف المدججة الناتجة من اندماج ثقافتين معا
- ٢- قيمة الفخامة و الثراء الزخرفي و هذا ما نراه واضحا في قبة الكنيسة الملكية و جدرانها من زخارف مدججة متداخلة متكررة ذات طابع عربي و اسلوب مسيحي و هذا كان غاية الفنان الاندلسي و هو ان يتجاوز الواقع لاكتشاف جوهر الاشياء فيحورها و يجردها فتصبح غايته تحقيق الانسجام و الرقي و الثراء الفنى معتمدا على الخيال في تصور العالم
- ٣- قيمة الانسيابية التى ظهرت في حركة الزخارف و اتجاهتها حتى تألفت مع الشكل المشتقة منه كل الخطوط المنحنية و المتشابكة فهى تعد قيمة جمالية تحقق متعة بصرية و وجدانية
- ٤- قيمة الضوء فتؤدى الأضاءة دورا مهما في التأثيرات التى تحدثها المقرنصات في حركة النور و الظلل وكذلك في التحول الهندسي بدقة متناهية من شكل لآخر و قد ظهرت تلك القيمة في الكنيسة الملكية .

ملخص البحث :

عنوان البحث :

" القيم الجمالية للزخارف المدججة و تمازج الثقافات بكاتدرائية مسجد قرطبة "

يتضمن البحث دراسة وتحليل مختارات من الزخارف المدججة بكاتدرائية مسجد قرطبة كمحاولة لتقديم رؤية تحليلية لقيمتها الجمالية والتشكيلية. ويتضمن البحث الكشف عن مدى تأثير الفنون الإسلامية على الغرب من حيث الأسلوب والخصائص الزخرفية وقيمتها الجمالية، وأن الحضارة الإسلامية كان لها دورها الفعال في التواصل بين الشعوب. وهذا الدور لم ينقطع على مر الزمن، وأدى ذلك التواصل إلى اندماج الثقافات، مما أدى بدوره إلى اندماج الفنون، وكان نتيجة لذلك الإندماج ظهور فن جديد يسمى بالفن المدجن، وهو عبارة عن تمازج الفن الإسلامي من حيث الشكل وقيم ثقافة الفن المسيحي، فعناصر الفن الإسلامي قد تداخلت بشكل رائع مع عناصر الفنون الغربية لتخلق فناً جديداً ومختلفاً. ولذلك فإن فن المدجنين بالمعنى الدقيق للكلمة لا ينتمي لا إلى الفن الإسلامي، ولا إلى الفن الغربي المسيحي، فإنه بحكم موقعه كحلقة وصل بين الثقافتين، قد صار تعبيراً فنياً عن مجتمع يتعايش فيه المسيحيون واليهود والمسلمون، وبالتالي فهو ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الفن.

وقد ظهر الفن المدجن بزخارفه بكاتدرائية مسجد قرطبة على أحد أبواب الكاتدرائية، والمسمى بباب الغفران. والكنيسة الملكية الغنية باندماج الزخارف الإسلامية والمسيحية، وهو مانع عن انصهارها معاً وأدى إلى ظهور ذلك الفن، والذي أدخل بعض التغييرات على القيم الجمالية للفن الإسلامي والمسيحي. وبذلك كانت هناك قيم جمالية جديدة للفن المدجن ظهرت كنتيجة لاندماج الثقافتين معاً.

وقد تناول البحث القيم الجمالية للزخارف المدججة بالكنيسة الملكية، وباب الغفران بكاتدرائية مسجد قرطبة، وجري تناولهم من خلال جدول اشتمل على بيانات عامة عن المكان ووصفه مع تحليل اشتمل على العناصر التالية:

نوع القيمة، مجال القيمة، مضمون القيمة، معيار القيمة، دلالة القيمة، ومفهومها الجمالي. ومن خلال ماسبق، تم استخلاص بعض القيم الجمالية للزخارف المدججة بكاتدرائية مسجد قرطبة، بالكنيسة الملكية، وباب الغفران، والتي تتمثل في قيم الفخامة والثراء الزخرفي الذي كان واضحاً في زخارف جدران الكنيسة الملكية، وهكذا قيمة الوضوح والتناقض، والتي ظهرت من خلال التباين بين الفن الغربي المسيحي والزخارف المدججة، وأيضاً قيمة الإنسيابية التي ظهرت في حركة الزخارف واتجاهاتها، كما نوه البحث بقيمة الضوء، الذي لعب دوراً مهماً في التأثيرات التي تحدثها المقرنصات في حركة النور والظل، ومما سبق ترى الباحثة أنه من خلال اندماج وحوار الثقافات والحضارات، انبثقت مثل تلك القيم الجمالية المدججة، وأصبحت شاهداً على تلاقح الثقافات بين الشرق والغرب.

Esthetical Values of Mudejjan Decorations, and blending of cultures at the Mosque of Cordova's Cathedral

The research includes a study and analysis of a selection of Mudajar (also Mudejjan i.e. domesticated, tamed) decorations at Cordova Mosque's Cathedral, and the door of (divine) forgiveness (Bab Al-Ghoffran), in an attempt to provide an analytical vision of its esthetical and plastic values. The research also includes a disclosure of the impact of Islamic Arts on the West, in terms of style, decorative features and aesthetic values. It would also be a proof that the Islamic civilization has had an effective role in communication among peoples, a role, which has not stopped over time, and led to the merge of cultures, which in turn led to the integration of Arts. The final result was the emergence of a new Art called Mudejjan Art, which is a blend of Islamic Art, in terms of form, and the values of Christian art culture. The elements of Islamic Art interfere with Western Art elements, thus creating a new and may be nicely overlapp or different Art. Therefore, the Art of Mudéjar, in the strict sense of the word, is neither belonging to Islamic Art, nor to Western Christian Art. It is, by virtue of its position, a link between the two cultures. It has become an artistic Expression of a sort of society, where Christians, Jews and Muslims can live together, and is therefore it was seen as a unique phenomenon in the history of Art.

Mudejar Art has appeared, with its decorations, at one of the doors of Mosque of Cordoba's cathedral, which is called the door of (divine) forgiveness. The royal church is replete with an integration of Islamic and Christian motifs, a result of their blend together, that led to the emergence of the Mudajar Art, which introduced some changes to the aesthetic values of Islamic and Christian Arts. Thus, there was a new aesthetic values of Mudejar Art, which have emerged as a product of merging of the two cultures.

has addressed the aesthetic values of the Mudajar decorations at the The research royal church, and the door of forgiveness at the Mosque of Cordoba's Cathedral, through a schedule included a general data on the location and description with the analysis included the following elements:

Value type value domain, value content, its aesthetic significant value, and aesthetic concept.

Through the foregoing, some aesthetic values of of muddajjan decorations at the Cathedral Mosque of Cordoba cathedral, have been derived, the Royal Church, and (Bab Al-Ghoffran), represented in luxury decorative forgiveness divine the door of style, which was evident as value of clarity and contradiction, through the contrast between the muslim and christian culture, and also the value of flowing characteristic noted the that appeared in the movement of motifs and trends. The research has capabilities of light, which played an important role in the effects caused by stalactites in its movement under light and shadow. That has already seen that through the merge and the dialogue of cultures and civilizations. In such case, this merge became a witness for the convergence of cultures between East and West.

نتائج البحث

على ضوء ما تقدم من عرض و دراسة و تحليل توصلت الباحثة الى أهم النتائج التي أستخلصتها من هذه الدراسة في ضوء تحقيق أهداف البحث و فروضه و كان من أهمها ما يلي:

١. من خلال الدراسة و البحث توصلت الباحثة ان الفن الإسلامي منذ نشأته على طرف نقيض مع الفن الغربي في أوروبا المسيحية من حيث الروح والجوهر، وبالتالي من حيث الشكل والمظهر، ولعل أهم نواحي هذا الاختلاف وأبرزها أن الفن الغربي قد قام على المعرفة الحسية، بينما يقوم الفن الإسلامي على المعرفة الحدسية، وأنه لفارق هائل وكبير، ذلك الفرق بين الحس والحدس. وانطلاقاً من التحول في النظرة إلى الفن اقترب الفن الغربي من روح الفن الإسلامي على مستوى المفهوم والفلسفة في مشهد من مشاهد التلامس الحضاري الإسلامي الأوروبي انتج من خلال هذا التلامس الفن المدجن

٢. من خلال دراسة جماليات فن الزخرفة الإسلامية بكاتدرائية مسجد قرطبة قد تم على التعرف على الفن المدجن الذي كان بداية ظهوره بالكاتدرائية كما تم التعرف على أبرز ما يميز تلك العصور الإسلامية و على كيفية تأثير الفن الإسلامي على الغرب و امتزاجه بالفن المسيحي الأوروبي حتى نتج عنه كاتدرائية مدجنة نصفها مسيحي و نصفها إسلامي تضم أروع الزخارف المدجنة و هذا كان دليل قاطع على حجم تأثير الحضارة الإسلامية في الغرب و على اندماج الثقافات و انصهارها .

٣. توصلت الباحثة من خلال الدراسة لبعض من للقيم الجمالية للزخارف المدجنة بكاتدرائية مسجد قرطبة باستخدام المنهج التاريخي التحليلي الوصفي

٤. إمكانية الاستفادة من القيم الجمالية لمختارات من الزخارف المدجنة بكاتدرائية مسجد قرطبة كمدخل للتذوق الفني من خلال وصف و تحليل و تفسير المختارات التشكيلية لإدراك قيمتها الجمالية و الوظيفية و التعبيرية التي أغفلتها الدراسات التذوقية السابقة

التوصيات

١. توصي الباحثة بدراسة تأثير الفن الإسلامي في فنون الغرب و دراسة القيم الجمالية المدجنة التي ولدت بإندماج الثقافات
٢. الاستفادة من التراث الإسلامي الأوروبي في زيادة و ثراء الثقافة الفنية و الوعي بمكونات هذا التراث ، و التعرف على الأساليب الفنية المختلفة في تناوله ، و إستيعاب ما وراثها من قدرات مهارية ، و إتجاهات جمالية .
٣. الإهتمام بأثرنا الإسلامية في أوروبا و نشر الوعي الثقافي و الفني بهذه الآثار من خلال أجهزة الإعلام و أقامة الندوات و المؤتمرات
٤. نشر الوعي الثقافي و الفني بكاتدرائية مسجد قرطبة حيث أن هناك العديد لايعرف شيء عنها .
٥. يجب أن يكون هناك مؤلفات باللغة العربية عن كاتدرائية مسجد قرطبة حيث أن بعض المراجع الأجنبية موضحة فقط الجانب الإسلامي من المسجد دون ذكر الجانب الكنسي منها و محتويات الكاتدرائية من الداخل
٦. العمل على تزويد الكليات المتخصصة و المدارس و قصور الثقافة و غيرها من القطاعات الثقافية بهذا التراث الفني الإسلامي بالشرائح الشفافة و الأفلام ليكون في خدمة العملية التعليمية و التذوقية الإبداعية
٧. أن الإعداد السليم للطالب في الكليات الفنية العامة و طالب التربية الفنية خاصة ، يجب ان يتوافر في كيفية تذوق التراث برؤية غير تقليدية
٨. توصي الدارسة بضرورة دراسة معالم الفن الإسلامي في أوروبا لطالب التذوق الفني حيث انها تثرى دراسة التذوق الفني لما فيها من رقي و أبداع زخارفها و تصميمها .
٩. توصي الباحثة الباحثين بتغطية ذلك الجانب البحثي في أبحاثهم و أجهادتهم العلمية من خلال دراسة و تحليل العناصر المعمارية المسيحية داخل الكاتدرائية و الأهتمام و التركيز على الجانب التاريخي و الجانب الفني معا حيث أن ذلك يكسيها من قيمة فنية و تشكيلية فلا يمكن اغفال ان التاريخ هو من حفظ تلك الأعمال الي يومنا هذا
١٠. توصي الباحثة بدراسة اسس تصميم العمل الفني من قبل المتذوق قبل وصف و تحليل الاعمال الفنية

المراجع:

اولا المراجع العربية :

- ١- علي أحمد الطائيش : الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة (فن العصرين الاموي و العباسي) ، كلية الاثار – جامعة القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق .
- ٢- عبد الفتاح مصطفى غنيمه : ميادين الحضارة العربية الاسلامية و اثرها على الحضارة الانسانية ، الجزء الثالث الفنون الاسلامية دار الفنون العلمية بالاسكندرية ، ص١٥
- ٣- أنور محمود زناتي : الفن الإسلامي ودوره في التواصل الحضاري بين الشعوب ، مجلة الاولة الثقافية ، ٢٠١٥
- ٤- محمد قطب : كتاب منهج الفن الإسلامي
- ٥- حكمت بركات : الفنون الاسلامية ، الطبعة الثالثة ٢٠١٠ ، دار طيبة للطباعة – الجيزة ، ص٤٥،
- ٦- عبد الناصر ياسين : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة اثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة) الجزء الاول
- ٧- عنان محمد عبدالله، "دولة الإسلام في الأندلس"، ج٧، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠١، ص ٥١٤.
- ٨- زينهم، محمد حسن، "التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث"، ضمن مطبوعات "بريزم" الثقافية التي تشرف عليها إدارة العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة المصرية
- ٩- كاظم طاهر، "العمارة الإسلامية في إسبانيا"، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م
- ١٠- راغب السرجاني ، الباب الخامس : عصر الخلافة الاموية ، ص٣١٠
- ١١- محسن عطية ، التحليل الجمالي للفن ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣م، ص٧
- ١٢- محسن محمد عطية ، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م، ص١٦٢.
- ١٣- راغب السرجاني ، قصة الاندلس ، الباب الخامس : عصر الخلافة الاموية ، ص٣١٠

الكتب الاجنبية و المترجمة للعربية :

- ١- أركو وغاراي، ريكاردو. قبور من البيت الملكية لفشتالة . مدريد: معهد جيرونيمو زوريتا. المجلس الأعلى للأبحاث العلمية(١٩٥٤)
- 2- Cuccioletta, Donald : Multiculturalism or Transculturalism: Towards a Cosmopolitan Citizenship. LONDON JOURNAL OF CANADIAN STUDIES 2001/2002 VOLUME 17, Plattsburgh State University of New York, Interdisciplinary Research Group on the Americas
- 3- Nieto Cumplido, 2007, p. 463
- 4- Ruiz Souza, 2006, p. 18

المعاجم و القواميس :

١. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية و التعليم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩١م

المجلات و المواقع الالكترونية :

- ١- مريم آيت : فن المعمار الإسلامي جسر للتواصل الحضاري الإنساني"، مجلة حراء، العدد: ٢١، أكتوبر - ديسمبر ٢٠١٠، ص ٤٠.
- ٢- طرز الفن الإسلامي في بلاد المغرب والأندلس ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٣٠ ، المغرب
- ٣- <http://www.marefa.org>
- 4- http://cordobapedia.wikanda.es/wiki/Puerta_del_Perd
- 5- www.wikimedia.org/wiki/Mezquita_de_Córdoba
- 6- <http://www.catedraldecordoba.es>